

تجار الهيكل، وأرض لبنان

الياس بجاني

مسؤول لجنة الإعلام في المنسقية العامة للمؤسسات اللبنانية الكندي

يطمع سكان دول الجوار بكل ما في وطن الأرز من طبيعة وخير وجمال. يحسدون أهله على ما حباهم به الخالق من نعم السماء، وقد قيل في الماضي "نيال مين إلو مرقد عنزي بلبنان". قول يُعبر ببلاغة عن حقيقة وواقع ملموسين لم يعد الكثيرون من أهلنا العاملين في الشأن العام من رجال دين ودنيا يدركون قيمة وأخطار وعواقب التخلي عن تلك الحقيقة وذلك الواقع. من هنا فالمحتل التيمورلنكي ومن خلال صبيانه الحكام والسياسيين والسماصرة وحيثان المال وتنانين الأصولية يعمل جاهداً ودون كلل على سرقة واستنزاف هذا "المرقد" من إنساننا اللبناني وتسهيل إجراءات بيعه للغرباء من أهل الخليج وغيرهم ممن تنتفخ وتتورم حساباتهم البنكية بمال هذه الدنيا الفانية.

إن من أطلع على التقارير والدراسات والإحصاءات التي تناولت مؤخراً عمليات بيع الأراضي اللبنانية، وخصوصاً في الجبل لأهل الخليج لا بد وأنه أصيب بحالة من الذعر والقرف، ذعر من ضياع أرض لبنان من ملكية أهلها، وقرف من خسارة صبيان أزقة الحكم المحكوم وسفالتهم البيوداصية.

سهل الصبية هؤلاء عن طرق النصب والاحتيال والغش و"البرطيل"، إتمام صفقات مشبوهة بيعت من خلالها مساحات شاسعة من الأراضي في الساحل والجبل للخليجيين ضاربيين عرض الحائط بكل القوانين والقيم والكرامات، حتى كاد أن يصبح اللبناني في بعض المناطق غريباً في الوطن. لم يعد خافياً على أحد أن رفيق الحريري وحاشيته من حيثان الأصولية الوهابية والمال العاملين على تغيير ديموغرافية لبنان هم رأس حربة هذه المؤامرة، والحريري كما هو ثابت توثيقاً يملك ما لا يقل عن ٧٥ مؤسسة متخصصة بشراء العقارات مسجلة تحت أسماء مختلفة وموزعة على صكوك ملكيتها على مالكين صوريين بقصد التمويه. المؤسسات الحريرية العقارية هذه تعمل على شراء الأراضي من اللبنانيين ومن ثم بيعها إلى العربان الخليجيين، هذا ولم تسلم منطقة واحدة من مناطق الجبل من كفر وتدنيس هؤلاء المرئيين.

كما لم يعد سراً أن الهجمة العرباوية - الحريرية تستهدف بشكل خاص المتن الشمالي خصوصاً، والجبل عموماً، وما مشروع صنين السياحي المشبوه إلا خير مثال على ما نقول، فيما شركة

سوليدير - الحريري في العاصمة هي نموذج للاحتيال والسرقة ومصادرة أملاك وعقارات المواطنين ودفعهم دفعاً إلى الهجرة.

حتى العميان يدركون أن لبنان "الرسالة والتراث والهوية" يتعرض اليوم إلى حرب ضروسة تستهدفه في شتى مجالات مقوماته وأساسه ككيان في مقدمها هجمة العربان المسعورة على شراء الأراضي الهادفة دون خجل أو وجل لاقتلاع اللبناني من أرضه، قطع جذوره، سد سبل لقمة العيش الكريمة في وجهه ودفعه إلى الهجران. والمؤامرة هذه تترجم عملياً وبشكل يومي عمليات متسارعة لبيع العقارات وإفراغ لبنان من أهليه.

تسير المؤامرة الحريرية-العرباوية بخطى سريعة وبوتيرة مهووسة فيما قيادة لبنان ورعاته المفترض فيهم حماية الوطن والسهر على الوديعة يتلهون بالقشور متخلين عن أقدس واجباتهم بعد أن أصابهم آفة الأنانية ونخرت جرثومة الذمية نخاع العظام.

من واجب اللبناني، ضحية وهدف المؤامرة، أن ينتفض على قادته ويرفع الصوت عالياً دون خوف أو تردد محذراً من مخاطر الاستمرار بعملية لعق دمه والتلذذ به وإلا أصبح غريباً داخل وطنه وأجيراً يعمل عند الغرباء.

من لا يتعلم من تجاربه وتجارب غيره لا يستحق الحياة، والتجارب تؤكد أن ضياع الأرض من أصحابها هو ضياع للوطن، وخيانة لدماء الشهداء الطاهرة التي جبلت بها كل حبة من تراب أرضنا.

ما كان اللبناني يوماً معزولاً، ولا متخادلاً في صد هجمات الطامعين بأرضه، وهو بالتأكيد لن يدع المارقين والفريسيين يستمرون بالمتاجرة بأرض الأباء والأجداد دون حساب عسير وإن طال.

دعونا نلتفت إلى أرض لبنان التي باركها المعلم ونعمل بهداه على طرد اللصوص من بلداتنا وقرانا وديساکرنا. دعونا نمنعهم من المتاجرة بأرضنا وبإنساننا ومن استعمالنا وقود في أتون مصالحهم. دعونا نتحصن بالإيمان لنسلم ونخرج من الخوف إلى رحاب الحرية، والسيادة والاستقلال

دعونا نقرع ناقوس الخطر، عل المستهزئين بقداسة أرض لبنان وكرامة شعبه ودماء شهدائه والقانون يدركون بأن الله يمهل ولا يهمل وبأن من يلعب بالناس لا بد وأن تكويه رمضاء النهايات.

بارك الله أرض لبنان المقدسة وحمى أهلنا من جشع الطامعين.